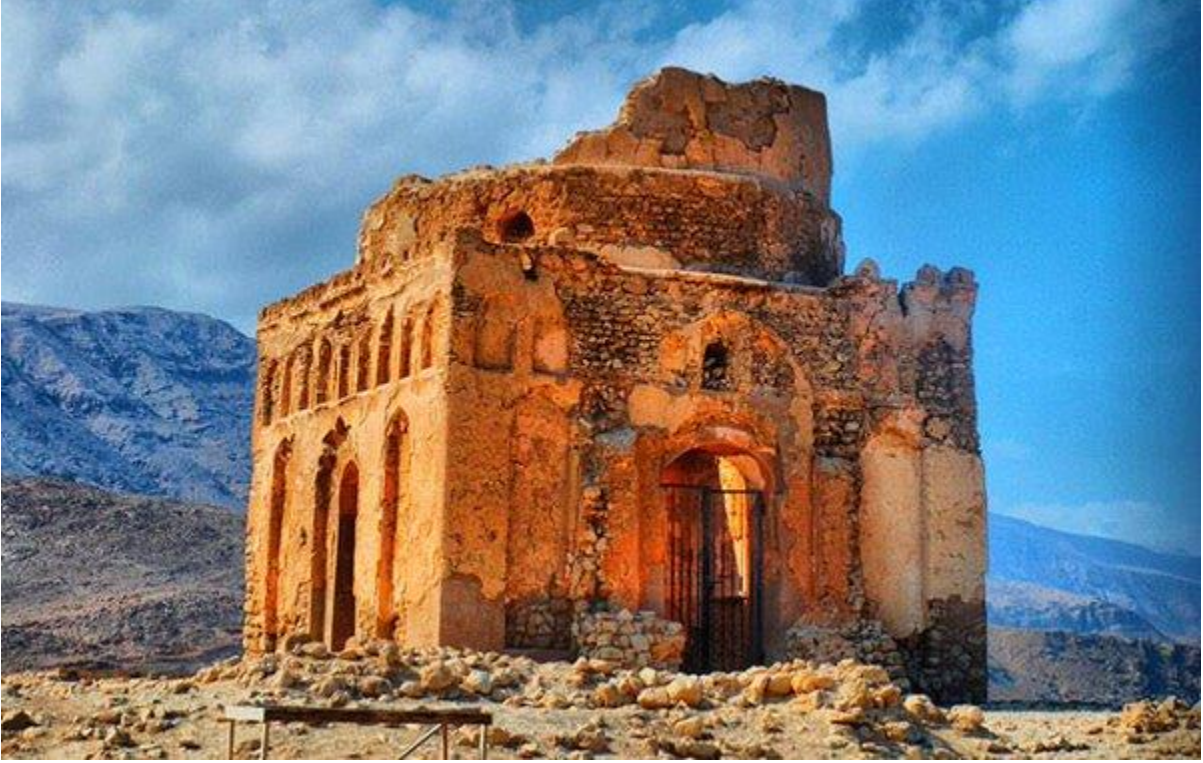


ضريح "بيبي مريم"



تمثل مدينة قلهاٲ القديمة شهادة فريدة لمملكة هرمز التي ازدهرت في الفترة بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر وتقدم دليلاً استثنائياً على مركز وميناء تجاري حيوي ورئيسي لمملكة هرمز، حيث استفاد أمراء هرمز من موقعها الجغرافي والوضع السياسي فيها وكانت أيضاً مقر الإقامة الموسمية والملجأ لأمراء هرمز في حالة نشوب أي خلاف أو نزاع في العاصمة الأولى للمملكة، والتي أعطتها لقب عاصمة ثانية لمملكة هرمز ويظهر التخطيط العمراني والمباني التي تم التنقيب فيها في قلهاٲ ميزات وخصائص تعود لمملكة هرمز، وتمثل الآثار المتبقية إمكانات إضافية لفهم المزيد من التفاصيل المتعلقة بأساليب أنماط الحياة المتبعة لسكان المدينة الأثرية بتلك الفترات التاريخية.

وكما تُقدم المدينة الأثرية أيضاً أدلة مادية استثنائية تدل على التبادل الثقافي والتجاري للقيم في ظل تجارة مملكة هرمز المزدهرة، والتي امتدت إلى الهند والصين وجنوب شرق آسيا، حيث تشير الأدلة المادية إلى المنتجات الخاصة بالمدينة الأثرية والتي تصدر إلى الخارج كالتمر، والخيول العربية، فضلاً عن التوابل واللآلئ، كما تدمج المدينة الأثرية سمات لثقافات متعددة، حيث كانت مدينة عالمية في القرون الوسطى، ويظهر ذلك في منازلها المختلفة والتي صممت وفق احتياجات أهلها وسكانها ذوي القيم والثقافات المختلفة، وتضم المدينة الأثرية أيضاً عدداً من المباني والرموز المعمارية الفريدة، والتي تمت الإشارة إليها في مقالات وقصص الرحالة التاريخيين.

وقد نفذت وزارة التراث والسياحة عمليات التنقيب والمسوحات الأثرية في الموقع عام 2003م لبعض أجزاء المدينة الأثرية حيث تم إجراء مسح أثري بالتصوير الجوي ووضع الرسومات لإظهار المعالم البارزة في المدينة الأثرية، وكذلك الآثار المغمورة بالمياه.

• تمت أعمال ترميم ضريح بيبي مريم في موسم 2005-2006م.

• بدأ في عام 2008م مشروع قلعات بالتعاون بين وزارة التراث والسياحة ومركز الدراسات والأبحاث الفرنسي، وامتد هذا المشروع لمدة خمس سنوات.

• انطلق في عام 2013م مشروع تطوير موقع مدينة قلعات الأثرية بالتعاون بين عدة بيوت خبرة عالمية من أجل إظهار أهم معالم الموقع وترميمه مع المحافظة على أصالته ليكون بذلك عبارة عن حديقة أثرية.

• توثيق المدينة الأثرية بالكامل عن طريق مؤسسة أيكوم الفرنسية.

• ترميم ضريح بيبي مريم 2019م.

ويعتبر ضريح "بيبي مريم" من أشهر معالم مدينة قلعات الأثرية التي تبعد 20 كم شمال ولاية صور العُمانية، وقد نسجت الكثير من القصص حوله وحول تاريخه، فبحسب القصة التقليدية المتوارثة للمؤرخين، يرجع الضريح الغامض إلى حاكم قلعات بهاء الدين إياز الذي يقال إنه بناه لزوجته عام 1311م والتي حكمت قلعات بعد وفاته لمدة 40 عام تقريباً، وإن تقرد الضريح وطرار بنائه يجذب السياح بشكل كبير ويدفعهم لقضاء وقت أكبر في استكشافه وتحسس أحجاره، وتقف واجهات الضريح لتثبت مرور ومكوث وتأثر المنطقة هناك بالحضارة الهندية والإيرانية، فالواجهات مبنية على شكل أقواس على النمط المغولي الذي اعتاد الهنود والإيرانيون اتباعه في تلك الفترة، كما أن النقوش والزخارف أو ما تبقى منها والتي تزين جدران الضريح تدل على المهارات اليدوية التي تمتع بها الحرفيون في تلك الفترة واهتمام الحضارة القديمة بالتفاصيل الجمالية وقد لوحظ وجود اضرحة مشابهة بنمط العمارة المتبع في ضريح بيبي مريم وذلك في جزيرة قشم الإيرانية وكذلك ضريح السلطان السلجوقي أحمد سنجر في مدينة مرو بتركمانستان.

